"الشيخ إحسان الهي ظهير
وجهوده في الرد علي القاديانية"

الباحث / نعمان قيوم عبد القيوم
قسم دراسات وبحوث الديانات
معهد البحوث والدراسات الأسيوية

مقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد عليه الصلاه والسلام.

لقد خلق الله في الأمة أصحاب العلم والفضل في جميع مجالات الحياة بدأ من مجال العلم والنقد الي ميادين المجادلة والمناظرة.

يعد الشيخ إحسان الهي ظهر واحدا من العلماء الذين سخرهم الله تعالي علم الفرق والأديـــان . فقد تصدى للفرق والنحل المخالفة للإسلام وذلك من خلال خطبه ومحاضراته ومؤلفاته.

ومن هنا قام الباحث بكتابة البحث العلمي عن شخصية الشيخ احسان الهي ظهير وجهودة فـــي الرد علي القاديانية .

أهداف البحث:-

إبراز شخصية باكستانية في أوساط العرب والمسلمين بلغة العرب.

منهج البحث:-

يتبني البحث المنهج التاريخي حيث تم فهم الموضوع مـــن المقـــابلات والاثـــار، والمـــذكرات وتسجيلات ومصادر ثانوية والكتب إلى غيرها

خطة البحث:-

أولا: المقدمة

وفيها شرح مختصر لموضوع البحث.

ثانيا: البحث:-

وتم تقسيمه إلى عدة فروع ويندرج بحث كل فرع عدد من العناصر الفرعية كالتالي:-

الفرع الأول:- إحسان الهي ظهير

أولا: إسمه ونسبه واسرته ، نشأته صفاته.

ثانيا: طلبه للعلم، أثاره ومؤلفاته.

ثالثا: حياة الشيخ الدعوية.

الفرع الثاني: جهود الشيخ احسان الهي ظهير في الرد علي القاديانية.

أولا: الرد على القاديانية في عقائدهم في الله – سبحانه وتعالى.

ثانيا: الرد على القاديانية في ختم النبوة.

ثالثا: الرد علي عقائدهم في المسيح الموعود

والخاتمة

ذكرت فيها أبرز النتائج كما ذكرت يمكنني من مقترحات في مجال الدراسة العلمية ذاتها.

ثم المصادر والمراجع :-

وفهرس الموضوعات

ـــــــــ إحسان إلهي ظهير

يعد الشيخ إحسان إلهي ظهير واحدًا من العلماء الذين سَخَّرهم الله لحمل العقيدة الربانية والدفاع عنها والدعوة إليها، ولاسيما عقيدة ختم النبوة. لم تأخذه في الله لومة لائم في سبيل الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وكانت حياته مليئة بخدمة الإسلام والمسلمين، فقد تَصَدَّى للفرق والتيارات المعاصرة المخالفة للإسلام، وذلك من خلال مؤلفاته وخطبه ومحاضراته ونداوته ومؤتمراته[١]، يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير: "نفسي وجسمي ومالي وعرضي جعلتها فداءً لوجه ربي، وابتغاء مرضاته"[٢].

ـــــــ اسمه ونسبه

هو الشيخ العلامة المجاهد، إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي بن أحمد الدين بن نظام الدين، من أُسرة "سيتي"[٣].

وقيل هو: إحسان إلهي ظهور بن أحمد الدين بن نظام الدين بن ألطاف من عائلة "سيتي"، وهم تجار، ويُطلق عليها اسم عائلة "الشيخ" ومعروفة بتجارة الأقمشة[٤].

ولد الشيخ ـــــ رحمه الله ـــــ في مدينة "سيالكوت"، وهي من المُدن القديمة في باكستان، حيث تقع في شمال منطقة "البنجاب"، وهي مدينة تاريخية عُرفت برجالها، واشتُهرت بعلمائها.

يقول الشيخ إحسان إلهي: "وُلِدت في مدينة سيالكوت إحدى مدن إقليم البنجاب بباكستان، وقد اشتهرت بالعلماء والمفكرين والشعراء الإسلاميين"[١].

---

(١) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين والدعوة، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، ١٤٢٠/١٤٢١هـ، مقدمة الرسالة.

(٢) إحسان إلهي ظهير، مقدمة كتاب دراسات في التصوف، صـ٥.

(٣) إبراهيم بن عبد الله الحازمي، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر الهجري في العالم العربي والإسلامي، دار الشريف، الرياض، طـ١، ١٤١٩هـ، جـ١، صـ٢٠٩. وانظر أيضًا: دكتور نزار إباظة، محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، دار صادر، بيروت ـــ لبنان، طـ١، ١٩٩٩م، صـ٢٠.

(٤) محمد خير رمضان يوسف، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت ـــ لبنان، طـ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م،صـ٢٢.

ومن هنا فإن ولادة الشيخ ونشأته في مدينة "سيالكوت"، قد كان لها تأثيرها الواضح في تحصيله العلمي ونشأته العلمية، كيف لا وهي بلدة العلماء.

أما عن سنة ولادته، فقد اختلفت المصادر فبعضها يقول: إن الشيخ ولد عام ١٣٦٠ هـ ـــــــ ١٩٤١م[٢]، ويرى آخرون أنه وُلِد عام ١٩٤٥م، وقيل ١٩٤٠م[٣].

وهناك لقاءات حدثت مع الشيخ إحسان، أجرتها معه "المجلة العربية[٤]"، و"مجلة الدعوة[٥]"، "ومجلة الشريعة[٦]"، وقد سُئل فيها عن تاريخ ومكان ولادته فقال: "ولدت سنة ١٩٤٥م"، وهذا القول هو الراجح، لأنه من الشيخ إحسان نفسه، ثم إن الأقوال متقاربة وليس هناك تفاوت كبير.

طلبه للعـــــــــلم

كان الشيخ إحسان إلهي ظهير ذكيًّا فطنًا منذ صغره، مُحبًّا للعلم والعلماء، درس المرحلة الابتدائية وعمره أربع سنوات في المدرسة الابتدائية بالشيبانية، كما أكمل دراسته المتوسطة في نفس المدرسة، وكان أساتذته معجبين بقدرته العقلية في صغر سنه، ثم تفرغ لحفظ القرآن الكريم، حيث أدخله والده "مسجد بنادي"،في مدينة سيالكوت، وأتم حفظه للقرآن الكريم في سن تسع سنوات، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بمدينة "ججرا نوالة"، وتسمى "الجامعة المحمدية"، حيث تلقّى علوم القرآن والحديث والمصطلح والفقه وأصوله والتفسير وأصوله والنحو والصرف والأدب والبلاغة وعلم المنطق، وكانت مدة الدراسة ٨ سنوات[٧].

بعد أن تخرج من الجامعة الإسلامية في "ججرا نوالة"، ذهب إلى مدينة "فيصل آباد" لكي يدرس هناك في الجامعة السلفية، على يد الشيخ الحافظ محمد الجندلوي[٨] علوم الحديث مثل صحيح البخاري، حيث قرأه

---

(١) المجلة العربية، العدد ٨٧،ربيع ثاني، عام ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م، صـ٩٠.

(٢) محمد إبراهيم الشيباني، إحسان إلهي ظهير، الجهاد والعلم من الحياة إلى الممات،مكتبة ابن تيمية، الكويت، طـ١، ١٤٠٨ هـ، صـ١. وانظر أيضًا: محمد خير رمضان يوسف، مرجع سابق، صـ٢٥.

(٣) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـ٥.

(٤) فهد العبد الكريم، المجلة العربية، العدد ٨٧، ربيع الثاني، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، صـ٩٠.

(٥) مجلة الدعوة، العدد ١١١٣، ٤/٣/ ١٤٠٨هـ، صـ٢٢ ـــ٢٣.

(٦) مجلة الشريعة الأردنية، العدد ٢٤٢، جمادى الأولى، ١٤٠٦هـ، صـ٤ ـــ ٥.

(٧) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـ٤٦.

(٨) الشيخ العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد إبراهيم بن فضل الدين الجندلوي، ولد في قرية "جوندلانوالا"، وهي قرية على بعد ثلاثة أميال غربي "ججرانواله" بباكستان، وذلك في سنة ١٣١٥هـ، نشأ نشأة علمية حيث حفظ القرآن الكريم في صغره، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره سافر إلى "أمر تسر"، ودرس على عدد من الشيوخ هناك منهم الشيخ الإمام عبد الجبار ابن الشيخ الإمام عبد الله الغزنوي، وحصل على عدة إجازات، وشهادة في الطب بتفوق، ثم رجع إلى قريته التي ولد فيها وبدأ يُدَرِّس هناك، وكان عمره لم يتجاوز الثالثة والعشرين فذاع صيته، وبدأت المدارس والجامعات تدعوه للتدريس فيها، فدرّس في الجامعة السلفية،

على الشيخ للمرة الثانية، يقول الشيخ إحسان رحمه الله: "تخرجت من جامعة أهل الحديث في باكستان في سنة ١٩٦١م تخصص شريعة ودراسات إسلامية عامة، وبعد تخرجي من جامعة أهل الحديث، تخصصت في دراسة علوم الحديث على يد أكبر شيخ لأهل الحديث في شبه القارة وهو المحدث الكبير محمد الجندلوي"[١].

سافر الشيخ إحسان إلى المدينة النبوية، وذلك لطلب العلم، والتحق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وذلك عام ١٩٦٣م، حيث حصل على ترشيح للالتحاق بها، والتقى كبار المشايخ والأئمة والعلماء، وتعرف عليهم واستفاد منهم، وقد سكن مع الطلاب العرب، وذلك لتحسين لغته العربية وكتابتها، وخلال ستة أشهر أتقن اللغة العربية تَحَدُّثًا وكتابةً، وذلك لمخالطته الطلاب العرب بكثرة[٢].

أمضى الشيخ إحسان إلهي ظهير في كلية الشريعة أربع سنوات، وتخرج منها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وكان ترتيبه الأول على جميع طلبة الجامعة الإسلامية، وحصل على نسبة ٩٢.٥%، عام ١٩٦٧م في دفعة الجامعة الثالثة[٣].

عندما تخرج الشيخ إحسان من الجامعة الإسلامية، عرض عليه التدريس فيها، وذلك لمكانته العلمية، فرفض ذلك العرض وقال إن بلدي في حاجة إلي[٤].

مـــــؤهلاته العلمـــية

ذكرنا أن الشيخ إحسان إلهي ظهير، تخرج من جامعة "ججرا نوالة"، ومن جامعة فيصل أباد، ثم من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثم لما رجع إلى بلده مباشرة ليقوم بالدعوة إلى الله، لاحظ أن الناس يحتقرون، العلم الديني، ويرون أن العالم ليس لديهم القدرة على استيعاب العلوم العصرية، لذا أثبت لهم عكس ذلك، وحصل على عدة شهادات في الماجستير هي:

١ ـــــ ماجستير في اللغة العربية

٢ ـــــ ماجستير في اللغة الفارسية

٣ ـــــ ماجستير في اللغة الأردية

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وشغل منصب أمير جمعية أهل الحديث بباكستان الغربية. للمزيد انظر: علي بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـــ٧٠.

(١) المجلة العربية، مرجع سابق، صـــ٩٠.

(٢) القاضي محمد أسلم، مرجع سابق، صـــ٥٢.

(٣) دليل خريجي الجامعة الإسلامية، لعام ٧٧/٧٦، الفوج الثالث، صـــ٢٥، رقم ٩ باكستان، طلاب كلية الشريعة

(٤) صابر حسين ثابت، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف، بحث قدمه الطالب للتخرج من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـــ، صـــ١٢.

٤ ـــــ ماجستير في اللغة الإنجليزية

٥ ـــــ ماجستير في الفلسفة والعلوم

٦ ـــــ ماجستير في الشريعة الإسلامية

٧ ـــ ماجستير في القانون والسياسة من كلية الحقوق جامعة البنجاب[١].

آثاره ومؤلفـــــــــــاته

ألَّف الشيخ إحسان إلهي ظهير كُتُبًا كثيرة معظمها كانت عن الطوائف والفرق الضالة، ولاسيما القاديانية، وقد "جاءت مؤلفاته تُفَنِّد دعاوى الكذَّابين والمتنبئين والغلاة، وأصحاب الفرق الضالة، والملل المنحرفة. وتكشف خطر هذه الفرق الباطلة، ومحاولة بث أفكارها بين جماهير المسلمين، وهم يهدفون صدّ الناس عن طريق البعد عن الكتاب والسنة"[٢].

وقد بين الشيخ إحسان رحمه الله أن الهدف من تأليفه لكتبه، هو الدفاع عن الإسلام، والغيرة عليه، وبيان الحق من الباطل، ولم يكن هدفه رحمه الله من تأليفه كتبه إرضاء فلان أو إغضاب فلان، أو لمجرد التأليف والبحث، وقد صرّح رحمه الله بذلك فقال: "لا نقصد فيما نكتب، ولا نهدف فيما نؤلف إلا تمييز الباطل من الحق والكذب عن الصدق، والخطأ عن الصحيح، والزيغ والضلال عن الرشد والصواب، والكفر عن الإسلام. الإسلام الذي ليس إلا عبارة عن كتاب رب العالمين وسنة سيد المرسلين بدون زيادة أو نقصان، وإبعاد الناس عن الطريق المعوَّج الملتوي، وتنفيرهم عن آراء الرجال الذين لم ينزل الله بهم من سلطان، وإرشادهم إلى المحجة البيضاء .. إلى أن قال: "بل نكتب ما نكتب خدمة للإسلام، وزودًا عن حرماته ومقدساته، نافين عنه تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وجعلنا الله منهم عصبية له وغيرة عليه، رادّين على من يريد تشويه صورته النقية الصافية، وتبشيع وجهه المضيء المنير بخرافاته وترهاته وبدعه وشركياته، فهذا هو الهدف، وهذه هي الحقيقة من البحث والكتابة في الفرق الضالة المنحرفة، والطوائف الباغية الخارجة على الإسلام ممن كتبت عنهم حتى اليوم، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّا عن بينة"[٣].

لقد اهتم الشيخ إحسان بالتأليف منذ أن كان طالبًا في الجامعة الإسلامية، حيث ألَّف كتابه "القاديانية"، وهو طالب وكان على شكل مقالات ينشرها في مجلة حضارة الإسلام[٤]، التي كان يرأسها

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة. وانظر أيضًا: لقمان السلفي، مجلة الاستجابة، عدد١١، ذو القعدة، ١٤٠٧هـ، صـ٣٣.

(٢) محمد الصايم، مرجع سابق، صـ١٦٤.

(٣) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـ٨٧.

(٤) مجلة حضارة الإسلام، مجلة فكرية جامعة. المقالات التي كتبها ونشرتها المجلة هي: العدد الثالث، جمادى الأولى، عام ١٣٨٦هـ، مقال بعنوان"القاديانية عميلة الاستعمار"، العدد الخامس من عام ١٣٨٦هـ، مقال بعنوان "القاديانية والمسلمون"، العدد السابع، رمضان ١٣٨٤هـ، مقال بعنوان"ليلة مع المتنبي"، العدد الثامن من عام ١٣٨٦هـ، مقال بعنوان "المتنبي القادياني"، والعدد التاسع من عام ١٣٨٦هـ، مقال بعنوان "المتنبي القادياني وإهانته لرسول الله".

الأستاذ مصطفى السباعي[١]، وكان لا يكتب فيها إلا كبار الكُتَّاب والعلماء، ولكن لقوة ما يكتبه الشيخ إحسان لقيت كتاباته قبولاً في تلك المجلة وقد" دفعه ازدياد نشاط القاديانية والطوائف الضالة المنحرفة، دفعه ذلك إلى الاهتمام بهذه الطوائف، فكتب عنها ووصل عدد كتبه إلى خمسة عشر كتابًا معظمها يدور حول الفرق والطوائف"[٢].

ولقد لقيت كتبه قبولاً كبيرًا، "ونقلت معظم تلك الكتب إلى اللغات الأجنبية، ووزِّعت مئات الألوف من نسخها[٣].

كما اهتم الملك فيصل[٤] ـــ رحمه الله ـــ بكتب الشيخ إحسان حيث "أمر بشراء جميع مؤلفاته على نفقته الخاصة وتوزيعها على جميع المكتبات ودور العلم ومؤسسات الأبحاث بالمملكة العربية السعودية، وإهدائها إلى جميع مكتبات العالم سواء في أوروبا أو آسيا أو أفريقيا بعد طبعها على حسابه الخاص"[٥].

يقول الشيخ إحسان: "كل مؤلفاتي طُبعت بأغلب اللغات العالمية الحيَّة. والملك فيصل ـــ يرحمه الله ـــ ساهم في نشر كتابي "القاديانية"؛ لأنه رُفع إليه تقرير من قِبل سفير المملكة في أوغندا، ذكر فيه أن الكتاب نَفَع نفعًا عظيمًا في محاربة هذه الفرقة الضالة[٦].

---

(١) مصطفى بن حسني أبو حسان السباعي، عالم إسلامي مجاهد، من خطباء الكتاب، ولد في حمص بسوريا عام ١٣٣٣هـ، وتعلم في الأزهر، سجنه الإنجليز ستة أشهر، وسلموه إلى الفرنسيين فسجنوه في لبنان ثلاثون شهرًا، حصل على الدكتوراه في التشريع الإسلامي، وأنشأ مجلة الحضارة الإسلامية، توفي في دمشق سنة ١٣٨٤هـ. انظر: الزركلي، مرجع سابق، جـ٧، صـ٢٣١.

(٢) مجلة الجندي المسلم، العدد ٤٨، جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ، صـ١٨.

(٣) مجلة المجتمع الكويتية، العدد ٨١٢، شعبان ١٤٠٧هـ، صـ٢٣.

(٤) ومن العلماء الذين اهتموا بمؤلفاته، سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام بالمملكة العربية السعودية، وكذلك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وزير العدل سابقًا، والشيخ محمد بن علي الحركان، أمين رابطة العالم الإسلامي سابقًا.

(٥) محمد الصايم، شهداء الدعوة الإسلامية في القرن العشرين، دار الفضيلة، القاهرة، بدون، صـ١٦٥.

(٦) المجلة العربية، عدد٤٨، ١٤٠٨هـ، صـ٩١.

مؤلفات الشيخ إحسان إلهي ظهير

أولاً: مؤلفات بالعربية

١ـــــ الشيعة والسنة

٢ ـــ الشيعة وأهل البيت

٣ ـــ الشيعة والتشيع

٤ ـــ الإسماعيلية

٥ ـــ البابية

٦ ـــ القاديانية

٧ ـــــ البريلوية

٨ ـــــ البهائية

٩ ـــــ الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي (في كتابه بين الشيعة وأهل السنة)

١٠ ـــ دراسات في التصوف

١١ ـــــ التصوف المنشأ والمصدر

١٢ ـــــ النصرانية (مخطوط)

١٣ ـــــ الطرق المشهورة في شبه القارة الهندية (مخطوط)

١٤ ـــــ الشيعة والقرآن

وقد ترجم بعض هذه الكتب إلى لغات أخرى

١ ـــــ سقوط دهاكة[١]

٢ ـــــ سفر الحجاز

٣ ـــــ الكفر والإسلام

٤ ـــــ ترجمة كتاب الوسيلة لابن تيمية

٥ ـــ ترجمة كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب[٢].

التعريف بكتاب القاديانية

يعد كتاب القاديانية من أوائل كتب الشيخ التي ألفها في الفرق، ألفه وهو في المرحلة الجامعية، ويتكون الكتاب من ثلاثمائة وعشرين صفحة (٣٢٠)، ورجع فيه إلى مائة وخمسين مرجعًا(١٥٠).

طُبع هذا الكتاب ثلاثين مرة باللغة العربية، وعشرين مرة باللغة الإنجليزية، وطُبع كذلك باللغة الأردية[١]، وكانت من ضمن تلك الطبعات طبعة دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، حيث طبعته وجعلت تلك الطبعة وقفًا لله تعالى؛ وذلك لأهمية الكتاب[٢].

---

(١) معنى سقوط"دهاكة"، أي: سقوط مدينة "دكا" عاصمة "بنجلاديش

(٢) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـــ٩٣.

سبب تأليفه الكتاب

كان للشيخ اهتمامات خاصة بهذه الطائفة قبل أن يؤلف عنها وذلك حينما كان طالبًا، حيث درس القاديانية في المدارس الشرعية، واستفاد من كتب الشيخ العلامة ثناء الله الأمر تسري[٣]، والشيخ محمد بن إبراهيم السيالكوتي[٤]، ومن كتب أستاذه الشيخ المحدث محمد الجندلوي[٥]، وغيرهم من العلماء.

وبينما كان الشيخ يتردد مع رفقاء له في المحافل البهائية والكنائس النصرانية وذلك لمناقشة أصحابها ومناظرتهم، حدث أن اتصل به أناس من القاديانية لكي يتناظر مع مُبَلِّغهم، يقول الشيخ إحسان: "فأنا لشغفي، وولعي بمثل هذه المناظرات قبلت الدعوة دون تردد، بشرط أن يعطونني كتب غلام أحمد القادياني استعارة، فأعطوني خمسة من كتبه أذكرها إلى الآن وهي: "أنجام آثم" و "إزالة الوهام" و "درّ ثمين" و"حقيقة الوحي" و"سفينة نوح"[٦]، ثم يذكر الشيخ أنه قرأ تلك الكتب في ثلاثة أيام ثم ذهب في الموعد الذي تمَّ تحديده إلى معبد القاديانية، وكان معه بعض الإخوان، فوجدوا القاديانيين ينتظرونهم هناك، ثم اتفقوا على أن يكون موضوع البحث هو "تنبؤات غلام أحمد"؛ لأن الغلام جعل تنبؤاته معيار النبوة، يقول الشيخ إحسان: "فقدَّمت تنبؤ غلام أحمد عن موت عبد الله آثم، بأنه سيموت في مدة أقصاها خمسة عشر شهرًا، وأثبت أنه لم يمت في هذه الفترة المقررة، ولم تتحقق نبوءة متنبئكم ، ومن هنا يكون كاذبًا ليس بصادق في دعواه النبوة؛ لأن النبي لا بد أن يتحقق خبره عن المستقبل، ورأيت المبلغ القادياني أنه قد طرأ عليه الصفرة بعدما خرج الزبد من شدقيه، وحاول الجواب ولكن لم يستطع أمام الحجج الدامغة، فاضطر أن يقول: "أن يقول أنا لست بمناظر، ولكن يجيء عالم قادياني مناظر من "ربوة"، ثم ندعوكم للبحث معه، فرجعنا منتصرين، بعدما أخذنا معك عدة كتب أخرى للقاديانية استعارة منهم[٧]، ثم ذكر الشيخ أنه استمر في دراسة مذهبهم، وذهب إلى عقر دارهم في "ربوة"، وناظرهم وأفحمهم[٨].

كل تلك الوقائع تدل على أن الشيخ إحسان كانت له اهتمامات بالقاديانية وبكتبها، فلما أحسَّ بخطرها كتب عنها، وألَّف كتابه القاديانية على شكل مقالات، ومن ثمَّ إلى كتاب وطبعه، ولا شك أن تلك الأسباب وما أعقبها من التقاء الشيخ إحسان بأبناء العالم الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، والتقائه

---

(١) إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل، دار ترجمان السنة، باكستان ـــ لاهور، طـــ١٦، ١٤٠٤ هـــ.

(٢) مجلة الاستجابة، مرجع سابق، صـــ٣٤. وانظر أيضًا: محمد خير رمضان يوسف، مرجع سابق، صـــ٣٧٤.

(٣) ستأتي ترجمته والحديث عنه.

(٤) لم يقف الباحث على ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل، مرجع سابق، صـــ١٧.

(٧) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، صـــ٧٠

(٨) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٨.

بالحجاج والزائرين للمسجد النبوي من جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث عرف الشيخ خطر القاديانية فلأجل ذلك كله رأى ضرورة الكتابة عن القاديانية.

أبواب كتاب القاديانية

الباب الأول: بعنوان" القاديانية عميلة الاستعمار"

أثبت فيه المؤلف أن القادياينة عميلة للاستعمار الإنجليزي، فقد اجتمع قوّاد الاستعمار وخططوا ضد الإسلام؛ لأنه لا توجد في قارات العالم قوّة تجابههم غير الإسلام؛ لذا لا بد لتدعيم القوّة الاستعمارية، أن تُشتّت قوى الإسلام، لكن لا بمهاجمتها بل بإنشاء فرق باطلة منهم، تكون حاملة اسم الإسلام، وفي الأصل تكون هادة لأصوله ومبادئه، وقد نفّذت ذلك، وساعدت ومدت بعد أن فتّشت عن بغيتها بين المسلمين، ووجدت الخائن غلام أحمد القادياني حيث أدّى للاستعمار خدمات جليلة مع بقائه في صفوف المسلمين ظاهرًا، كما أفتى بعدم رفع السلاح في وجه الإنجليز، وأنهم خلفاء الله في الأرض، فأمده الإنجليز بالمال والرجال والحماية، وبنوا له القصور حتى تطاول على الإسلام والمسلمين، وقد وضع الاستعمار على رأسه تاج النبوة، يقول القادياني نفسه: " إني ملأت المكاتب من الكتب كتبتها في مدح الإنجليز وخاصة في رفع الجهاد الذي يعتقده كثير من المسلمين، وهذه خدمة كبيرة للحكومة، فأرجو أن أُجزى بها جزاءً حسنًا"، وذكر الشيخ إحسان أن القاديانية احتفلوا بسقوط دول الإسلام في يد الاستعمار، وفرحوا بذلك وأرسلوا مبالغ ضخمة لشراء آلات الحرب لذبح المسلمين، ولما دخل الجيش الإنجليزي العراق احتفل القاديانيون، وقال ابن الغلام وخليفته: "إن علماء الإسلام يتهموننا بتعاوننا مع الإنجليز، ويطعوننا على ابتهاجنا على فتوحاته فنحن نسأل لماذا لا نفرح؟ ولماذا لا نُسرُّ؟ وقد قال إمامنا: إني أنا المهدي وحكومة بريطانيا سيفي"فنحن نبتهج لهذا الفتح ونريد أن نرى لمعان هذا السيف وبرقه في العراق وفي الشام، وفي كل مكان، ويقول: "إن الله أنزل ملائكته لتأييد هذه الحكومة ومساعدتها، ويقول: "إن مئات من القاديانيين تجندوا في جيش الإنجليز لفتح العراق وأراقوا دمائهم في سبيله"[١]. ثم ختم الشيخ إحسان ذلك الباب بأن الاستعمار يستغل القاديانية لتدعيم قوته وتحقيق مصالحه وذلك في إفريقيا، وفي الشرق الأوسط لتشكيك المسلمين في عقائدهم، وتشويه الإسلام[٢].

الباب الثاني بعنوان "القاديانية والمسلمون"

يقول الشيخ إحسان: "ونحن نبحث في هذا المقال مسلك القاديانية تجاه المسلمين ومذهبهم، وأن القاديانية ليس لهم أيَّة علاقة بالإسلام غير أنهم يخدعون الناس ويتسترون وراء اسم الإسلام[٣].

ثم ذكر الشيخ إحسان أن القاديانيين يكفرون المسلمين الذين لا يعتنقون القاديانية وأن المسلمين بالنسبة للقاديانيين أعداء الله وهم في النار فلا يصلى خلفهم، ولا على أمواتهم ولا يختلط معهم في

---

(١) المرجع السابق، صـــ١٩ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه، صـــ٣٣.

(٣) المرجع نفسه، صـــ٣٤.

المحافلن فغلام أحمد لم يصل على ابنه لأنه مات مسلمًا، وغير ذلك من الكره للمسلمين، وختم المقال أو الباب بأن إسرائيل تُقَدِّم التشجيع والمساعدات لهم وأن هناك مركزًا لهم في إسرائيل[١].

الباب الثالث عنون له بـــ"المتنبي القادياني وإهانته للصحابة والأنبياء"

بدأ الشيخ هذا الباب بقوله: "رأس الدجالين في القرن الأول مسيلمة الكذاب، وفي القرن الرابع عشر غلام أحمد القادياني، فاتفقا في دعوى النبوة والرسالة، ولكن الثاني زاد في غلوائه، حتى فضل نفسه على سائر الأنبياء والمرسلين وأهانهم "عليهم السلام"، ومسَّ بكرامتهم، وسبّ بعضهم وشتم الآخرين، كما تهجّم على كرامة سيدي شباب أهل الجنة، وعلى وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمائه، وسفّه أصحابه البررة، حملة لواء الإسلام، وناشري سنته المطهرة رضوان الله عليهم أجمعين، والأئمة المجتهدين وأولياء الأمة وأصفيائها. ثم ساق الشيخ إحسان أدلة على ذلك من كتبهم، ثم رد عليها، وبين كذب ودجل غلام أحمد[٢].

أما الباب الرابع فهو بعنوان "المتنبي القادياني وتطاوله على الرسول العظيم

وفيه عرض الشيخ إحسان محاولة المتنبي غلام أحمد أن يُصغِّر من رسول الله صلى الله عليه وسلم "يقول هذا المتنبي مُفضِّلاً نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

له خسف القمر المنير وأنا لي غسا القمران المشرقان أتنكر؟

يعني أن النبي الكريم خسف له القمر فقط، بينما المتنبي القادياني خسف له الشمس والقمر، وهل ينكره أحد بعد ذلك؟

ثم ذكر الشيخ إحسان أن المتنبي صغَّر من شأن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن القاديانية تدَّعي أن غلام أحمد أكمل من محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تجرَّأ غلام أحمد بأن يُفضِّل نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يُحرِّف آيات القرآن الكريم، وأن يُغيِّر معانيها، ثم ذكر أن الخليفة القادياني يقول: "لو أن أحدًا يريد أن يتقدم على رسول الله مرتبة وشأنًا فإنه يستطيع أن يتقدم"[٣].

الباب الخامس بعنوان "القاديانية وعقائدها"

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير: "...ففي هذا المقال نذكر عقائد القاديانية الحقيقية من كتبهم، والغاية التي أُنشئت لأجلها، لكي يعرف القارئ مدى خطورتها وعظم فسادها كما يتنبه إلى خداعهم ونفاقهم بلبس لباس الإسلام، ثم سرد الشيخ عقائد القادياينة بالأدلة من كتبهم، وبين اعتداءاتهم على الله تعالى وتشبيههم لله بخلقه، وعقائدهم في نبيهم الكذاب، وفي جبريل عليه السلام، وأنه ينزل بالقرآن عند القاديانية، واعتقاداتهم في مكة والمدينة وفي الحج، وفي الجهاد، والتكفير لمن لم يؤمن بالميرزا غلام

---

(١) علي بن موسى بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـــ١٠٠.

(٢) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابقـــ صـــ٤٩ وما بعدها.

(٣) المرجع السابق، صـــ٧١.

أحمد، وغير ذلك من العقائد، ثم ختم الباب بقوله رحمه الله: "فهذه هي الاعتقادات القاديانية التي يعتنقونها، وقد ذكرناها في كتبهم هم، وبعباراتهم حتى بألفاظهم، قتلهم الله أنى يؤفكون[١].

الباب السادس عنون له بـــــ"نبي القاديانية من خلال التاريخ"

وتعرض فيه الشيخ إحسان لمسيرة نبي القاديانية الذي يزعمون، وإلى نشأته، وأوهامه، وتناقضه، وكذبه على الله وعلى الرسل، ومباهلته مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري، ثم تعرَّض لعاقبة الميرزا غلام أحمد وموته، يقول الشيخ إحسان: "فأردنا في هذا المقال أن نبحث سيرة نبيهم من منشئه إلى موته، لكي يعرف الباحث من هو الرجل؟ وما هي حقيقته؟ وهل مثل هذا يكون نبيًّا؟ وأين النبوة؟ بل هل يمكن أن يُعد مثل هذا ولو في صفوف الصالحين، والعلماء الربانيين؟[٢].

الباب السابع وهو بعنوان"المتنبي القادياني وتنبوءاته"

وقد ذكر الشيخ إحسان في هذا الباب كذب هذا المتنبي في تنبوءاته وافترائه على الله تعالى، وذكر الشيخ أكثر من عشر تنبوءات للقادياننى الكذاب، ثم بين أنها لم تتحقق واحدة منها، ولم تَصْدُق، ورد على القاديانية في زعمهم تَحَقُّق بعض التنبوءات.

يقول الشيخ إحسان: "أردنا أن نبحث في هذا المقال عن تنبوءات غلام أحمد المدعي للنبوة والرسالة، والزعم بأنه متشرف بوحي الله تعالى ومخاطبته، كما قال: "إيماني بوحيي كإيماني بالتوراة والإنجيل والقرآن"[٣].

الباب الثامن بعنوان "القاديانية والمسيح الموعود"

ذكر الشيخ في هذا الباب أن القاديانيين يعتقدون أن المسيح الذي وُعِد بمجيئه في آخر الزمان هو غلام أحمد القادياني، فعلى المسلمين وعلى جميع الناس تصديق ذلك، وبين المؤلف كذب الغلام في أقواله وتناقضها. يقول الشيخ إحسان: "نريد أن نبحث المسألة بصورة علمية مع ذكر مجازفاته وأكاذيبه، وتخبطاته وخزعبلاته، لنقطع دابر كل شاكٍّ ومريب، وكل مترصدٍ ومُتربِّص، فقد أخبر الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم عن مجيء المسيح الموعود، وبيَّن أوصافه وحدَّد شخصيته لكي لا يلعب من لعب به الشيطان[٤]. ثم ذكر الشيخ إحسان رحمه الله أوصاف المسيح التي أخبر عنها الرسول عليه السلام، وردّ على القاديانة فيما يدَّعو.

الباب التاسع بعنوان "القاديانية زعماؤها وفرقها"

وتعرَّض فيه لزعماء القاديانية وشركاء الميرزا، وتعرَّ فيه أيضًا لفرق القاديانية... يقول الشيخ الشيخ إحسان: "فالحاصل أن النبوة القاديانية صُنِعت بالاشتراك مع هؤلاء الزعماء، وما دمنا قد ذكرنا سيرة المتنبي القادياني، كان المطلوب منا أن نذكر سيرة هؤلاء الزعماء أيضًا كما فيها من عبرة لمن

---

(١) علي بن محمد بن مجحود الزهراني، مرجع سابق، صـــ١٠٢.

(٢) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٢٤.

(٣) الميرزا غلام أحمد، الخزائن الروحانية، مرجع سابق، صـــ٤٥.

(٤) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٩٩.

يعتبر، واكتشافًا لشخصيَّاتهم الحقيقية، ولما كان البحث لا يتم في القاديانية دون ذكر الجماعات والفرق التي تكونت داخل القاديانية أفردنا هذا المقال لهذين الغرضين[١].

الباب العاشر، بعنوان "ختم النبوة وتحريفات القاديانية"

وهذا الباب جعله الشيخ إحسان خاتمًا لجميع ما قبله من الأبواب أو المقالات، يقول الشيخ إحسان: "جعلت المقال العاشر خاتمًا للكتاب وأعطيته أهمية أكثر؛ لأن الدجاجلة كلهم من مسيلمة الكذاب، إلى المتنبي القادياني قد استغلوا جهل المسلمين عن هذه العقيدة، وهي عقيدة ختم النبوة والرسالة بمحمد الصادق الأمين، نبي الله ورسوله، فداه أبواي وروحي صلى الله عليه وسلم[٢].

لقد تعرَّض الشيخ في هذا الباب لمسألة ختم النبوة التي ادَّعتها القاديانية، حيث ذكر أنهم أوَّلوا النصوص سواء من الكتاب أو السنة، تأويلات فاسدة خبيثة، لأنهم ما وجدوا مفرًّا أمام نصوص القرآن والسنة إلا اللجوء إلى التحريف الباطل. يقول الشيخ إحسان: " ففي هذا المقال أردنا أن نظهر الحق[٣]، ونثبت الحجة بالدلائل القاطعة، والبراهين الساطعة، ذاكرين النصوص من القرآن والسُّنَّة، مُوردين الشبهات والإيرادات ورادِّين على كل واحد بطريقة علمية، سالكين مسلك الاعتدال بين الإيجاز والإطناب، لكي لا يكون مُخِلاً ولا مملاً، ولكي يعرف القارئ مغالطاتهم ..وخداعهم، وإضلالهم وإغواءهم[٤].

ثم بين الشيخ إحسان رحمه الله عقيدة ختم النبوة بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة من أهل السنة والجماعة، وبين أن الأمة الإسلامية أجمعت على "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده، وكل من يدَّعي النبوة بعده لا يكون إلا كافرًا ودجالاً، ومن لم يعتقد أن محمدًا خاتم الأنبياء فقد كفر عياذًا بالله[٥]، ثم إنه ناقش أدلة القاديانية ومغالطاتها الباطلة.

وفي نهاية الكتاب دعا الشيخ إحسان إلهي المسلمين، وخاصَّة الجمعيات الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي، ومجلس البحوث الإسلامية بالقاهرة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكل الجامعات الإسلامية بأن يعملوا على إنقاذ المسلمين من مخالب هؤلاء المتنبئين والمرتدين الذين ساعدهم أعداء الإسلام والمستعمرون، ومدُّوهم بالإمكانيات لكي يُبعدوا المسلمين عن الإسلام الحقيقي[٦].

ـــــــ جهود الشيخ إحسان إلهي ظهير في الرد على عقائد القاديانية

أولاً: الرد على القاديانية في عقائدهم في الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ

---

(١) المرجع نفسه، صـــ٢٣٣.

(٢) المرجع نفسه، صـــ١٣.

(٣) أي في مسألة ختم النبوة.

(٤) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ٢٦٨.

(٥) المرجع السابق، صـــ٢٨٧.

(٦) المرجع نفسه، صـــ٢٨٨.

رد الشيخ إحسان على القادياينة في عقائدهم في الله تعالى، وذلك أن القاديانيين شبَّهوا الله بخلقه وقالوا: "إن الله يصوم ويصلي، وينام ويصحو، ويكتب ويُوقَّع، ويُصيب ويُخْطئ، ويُجامع ويلد، ويتجزَّأ، ويشبه ويُجسَّم"[١] والعياذ بالله، تعالى الله عن قولهم عُلوًّا كبيرًا.

ثم ساق الشيخ[٢] إحسان أقوالهم في ذلك ومنها:

١ ـــ يقول المتنبي القادياني غلام أحمد: "قال لي الله أني أُصلِّي وأصوم، وأصحو وأنام"[٣].

٢ ـــ يقول الغلام أيضًا: "قال الله: إني مع الرسول أُجيب، أخطئ وأصيب إني مع الرسول محيط"[٤].

٣ ـــ يقول الغلام: "أنا رأيت في الكشف بأني قدَّمت أوراقًا كثيرة إلى الله تعالى، لِيُوقِّع عليها، ويُصَدِّق الطلبات التي اقترحتها، فرأيت أن الله وقَّع على الأوراق بحبرٍ أحمر، وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يقال له عبد الله ثم نفض الرَّب القلم، وسقطت منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي وأثواب مريدي عبد الله، ولما انتهى الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب عبد الله لُطِّخت بهذه الحمرة، مع أنه لم يكن عندنا شيء من اللون الأحمر، وإلى الآن هذه الأثواب موجودة عند مريدي عبد الله[٥].

٤ ـــــ ويقول: "نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي بيضاء وأرجلاً كثيرة، وأعضاؤه بكثرة لا تُعدُّ ولا تحصى، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها، ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة التي هي امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافه"[٦]. سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون.

٥ ـــ ويقول القاضي يار محمد القادياني[٧]: "إن المسيح الموعود ـــــ أي غلام أحمد ـــ بيَّن حالته فقال: إنه رأى نفسه كأنه امرأة، وأن الله أظهر فيه قُوَّته الرجولية"[٨]. ـــ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا

٦ ـــ ويقول المتنبي القادياني: "خاطبني الله بقوله: اسمع يا ولدي"[٩].

٧ ـــ ويقول أوحي إليّ: "إنا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلا، كأن الله نزل من السماء"[١٠].

---

(١) أبو الأعلى المودودي، ما هي القاديانية، دار القلم، الكويت، ١٣٨٩هـ، صـ٩ وما بعدها.

(٣) غلام أحمد القادياني، كتاب البشرى، ٩٧/٢.

(٤) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـ٩٨. انظر أيضًا: غلام أحمد، كتاب البشرى، ٧٩/٢.

(٥) غلام أحمد القادياني، ترياق القلوب، صـ٣٣. وانظر أيضًا: حقيقة الوحي، صـ٢٥٥.

(٦) غلام أحمد القادياني، توضيح المرام، صـ٧٥. انظر أيضًا: إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق صـ٩٩.

(٧) يار محمد القادياني؛ من زعماء القاديانية، وقد ادعى النبوة واتباعه للغلام القادياني، وكان هذا المتنبي الجديد الجديد أستاذًا لمحمود أحمد بن الغلام وخليفة القاديانية، ولم أقف على سنة ولادته ووفاته.

(٨) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـ٩٩.

(٩) غلام أحمد القادياني، البشرى، مرجع سابق، ٤٩/١.

(١٠) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـ١٠٠.

فهذه عقائد القاديانية في الله تعالى، وقد ردَّ الشيخ إحسان عليها مبيِّنًا بطلانها ومخالفتها لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإجماع الأمة، يقول الشيخ رحمه الله تعالى: "المسلمون كافة وبدون استثناء يعتقدون بأن الله تعالى منزّه عن جميع العيوب، والانفعالات البشرية، وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وهو مبرأ عن التشبيه والتجسيم[١].

ثم استدل الشيخ إحسان في رده على القادياينة ومتنبئهم بالأدلة من الكتاب والسنة بعد أن بين أن الله منزه عن التشبيه والنقائص والعيوب، وأنه عز وجل ليس كمثله شيء، وأنه فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وأنه لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم.

ثم بدأ الشيخ في سرد هذه الآيات الكريمة

١ ـــ قول الله تعالى: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٢].

٢ ـــ قال تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

٣ ـــ وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[٤].

٤ ـــ وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٥].

٥ ـــ وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ* اللهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٦].

٦ ـ وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[٧].

ثم يقول الشيخ: "وهكذا سخر بوجود الله تعالى المنزّه عن التشبيه، وكذَّب قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٨].

ثم يقول رحمه الله: "لا نقول للقاديانية على هذه العقيدة إلا ما قال الله عز وجل: ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٩].

وهكذا تناول عقائدهم الباطلة في الله عز وجل بالتفنيد والرد مبيناً بطلانها.

ثانيًا: الرد على عقائد القاديانية في ختم النبوة

---

(١) المرجع السابق، صـــ٩٦.

(٢) البقرة: (الآية: ٢٥٥)

(٣) الحشر: (الآية: ٢٢)

(٤) مريم: (الآية: ٦٤)

(٥) الشورى: (الآية:١١)

(٦) الإخلاص: (الآية:١ ـــ٣)

(٧) الطلاق: (الآية: ١٢)

(٨) الشورى: (الآية: ١١).

(٩) التوبة (الآية:٣٠)

رد الشيخ إحسان على عقيدة القاديانية في ختم النبوة، لأنهم يعتقدون أن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم، بل إنها جارية كما يقولون؛ يقول الشيخ إحسان: "القادياينة تعتقد بأن النبوة ما ختمت بمحمد العربي صلى الله عليه وسلم بل النبوة جارية"[١].

وقد ساق أقوالهم في ذلك ومنها: ـــــ

١ ـــــ يقول ابن الغلام وخليفته الثاني[٢]: "نحن ـــــ أي القاديانية ـــــ تعتقد بأن الله لا يزال يرسل الأنبياء لإصلاح هذه الأمة وهدايتها على حسب الضرورة[٣].

٢ ـــــ ويقول أيضًا: "هل يفهمون بأن خزائن الله قد نفذت ....ففهمهم هذا خطأ، لأنهم لا يعرفون قدرة الله، وإلا فأين النبي الواحد، بل أنا أقول سوف يجيء آلاف الأنبياء"[٤].

٣ ـــــ ويقول الغلام المتنبي: "إن من نعم الله أن يجيء الأنبياء وأن لا تنقطع سلسلتهم، وهذا قانون الله لا تستطيعون أن تجابهوه"[٥].

وساق الشيخ إحسان أقوالًا لهم كثيرة في ذلك وبعضها يدل على اعتقادهم بأن الميرزا غلام أحمد ـــــ نبيهم المزعوم ـــــ أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، بل وفخر الأولين والآخرين بما فيهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن تلك الأقوال:

٤ ـــــ قول المتنبي القادياني: "... وأتاني ما لم يؤت أحدًا من العالمين"[٦].

٥ ـــــ وقوله: "أنا وحدي أُعطيت كل ما أُعطي لجميع الأنبياء"[٧].

وذكر الشيخ أنهم يعتقدون أن جبريل عليه السلام ينزل على الغلام بالوحي؛ وهو كوحي محمد صلى الله عليه وسلم وكالقرآن، وأنه يجب الإيمان به حيث يقول الغلام:ـــــــــــ

٦ ـــــ "إن جبريل جاء إلى واختارني وأدار أصبعه وأشار إلي بأن الله يحفظك من الأعداء"[٨].

٧ ـــــ ويقل الغلام أيضًا: "والله العظيم أؤمن بوحيي كما أؤمن بالقرآن، وبقية الكتب التي أُنزلت من السماء، وأنا أؤمن بأن الكلام الذي ينزل علي من الله، كما أؤمن بأن القرآن نزل من عنده"[٩].

---

(١) المرجع السابق، صـــ١٠٢.

(٢) محمود بن أحمد الخليفة الثاني للقاديانية، وقد سمى نفسه خليفة بعد أن مات نور الدين خليفة القاديانية الأول سنة ١٩١٤م، واستمر وواصل في عبوديته للاستعمار، توفي سنة ١٩٦٥م.

(٣) محمود بن الفلاح، حريدة قاديان"الفضل"، ١٤ مايو ١٩٢٥م.

(٤) محمود بن غلام أحمد، أنوار الوحي، صـــ٩٢.

(٥) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٠٣.

(٦) الغلام أحمد، حقيقة الوحي، صـــ٨٧.

(٧) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٠٦.

(٨) غلام أحمد، حقيقة الوحي، مرجع سابق، صـــ٢١٥.

(٩) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٠٦.

وذكر الشيخ أنهم يعتقدون بأنه أنزل الكتاب على غلام أحمد القادياني كالأنبياء الذين أُنزلت عليهم الكتب؛ ولا يقل عنهم بل هو أكثر، وكتابهم الذي يسمونه " الكتاب المبين"، وهو عشرين جزءًا حيث يقولون:ـــــــــــ

٨ ـــــ "إن الله سمَّى مجموعة إلهامات غلام أحمد بالكتاب المبين"[١].

٩ ـــــ ويقولون: "إن ما أُنزل على غلام أحمد من ربه لا يقل عما أنزل على أي نبي، بل هو أكثر من الكثيرين من الأنبياء"[٢].

وذكر الشيخ إحسان أن من عقائدهم التي اعتقدوها بناء على عقائدهم في النبوة، وأن الغلام أحمد هو نبيهم، عقيدتهم بأنهم أصحاب دين مستقل وشريعة مستقلة، وأن أصحاب الغلام كالصحابة، وحاشا الصحابة "رضوان الله عنهم" ذلك، يقول الشيخ: "تعتقد القاديانية أنهم أصحاب دين مستقل، وشريعتهم مستقلة، ورفقاء أحمد كالصحابة، كما أن أمته أمة جديدة"[٣]، وساق الشيخ أقوالهم في ذلك ذلك ومنها، يقول الغلام:

١٠ ـــ "من دخل في جماعتي فإنه دخل في الحقيقة في صحابة سيد المرسلين"[٤]. والظاهر أنه يعني نفسه بسيد المرسلين ـــ والعياذ بالله ـــ لأنه يُفضل نفسه على جميع الأنبياء. ثم بعد سوق الشيخ إحسان لأقوالهم آنفة الذكر رد عليهم ردود متفرقة وقصيرة وحاسمة، وهي في ثنايا عرضه لعقائدهم؛ حيث بين أن تلك العقيدة الخبيثة مخالفة للأدلة من الكتاب والسنة، وبين أن النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم بنص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي دلت على ذلك، والتي لا ينكرها ولا يخالفها إلا كافر زنديق، لأنه كذب تلك الأدلة الشرعية. يقول إحسان إلهي ظهير: "أجمعت الأمة الإسلامية على أن رسول الله محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبي بعده، وكل من يدعي النبوة بعده كذاب دجال، وفي هذه المسألة لم يختلف اثنان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من السلف والخلف"[٥]. ويقول في موضع آخر: "ومن اعتقادات القاديانية أن جبريل ينزل على غلام أحمد، مع أن المسلمين كافة يعتقدن بعدم نزول جبريل بعد محمد صلى الله عليه وسلم"[٦].

ثم استدل الشيخ إحسان بأدلة من الكتاب والسنة على بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة في مسألة ختم النبوة، وإبطال ما قالته القاديانية وما اعتقدته في تلك المسألة، حيث يقول الشيخ إحسان:

---

(١) المرجع السابق، صـــ١٠٩.

(٢) جريدة الفضل، ١٥ فبراير، ١٩١٩م.

(٣) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١١٠.

(٤) الغلام أحمد، خطبة إلهامية، صـــ١٧١.

(٥) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ٢٦٨.

(٦) المرجع السابق، صـــ١٠٥ ـــ١٠٦.

" القاديانية تقول: إن غلام أحمد القادياني هو النبي والرسول، ويقول الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[١]، فهذه الآية نص في المسألة وظاهرة في معناها ولا تحتاج إلى تأويل وتوضيح، ويفهم منها من له أدنى إلمام باللغة العربية أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه سلم[٢]. كما استدل الشيخ بآيات أخرى تدل على أن النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسل إلى الناس كافة، وأن الدين الصحيح إنما هو دين الإسلام الذي أكمله الله للمسلمين، وارتضاه لهم ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾[٣]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٥]. ومن الأحاديث النبوية التي استدل الشيخ بها والتي تدل دلالة واضحة أنه آخر الأنبياء وأن أمته آخر الأمم.

١ ـــ قوله صلى الله عليه وسلم: "إني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد"[٦].

٢ ـــ قوله صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النُّظَّار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة ولا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة، ختم بي الرسل"[٧].

٣ ـــ وقوله صلى الله عليه وسلم: "وكانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون"[٨].

٤ ـــ وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً كلهم يزعم انه رسول الله، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي". يقول الشيخ إحسان معلقًا على هذا الحديث: (إن الرسول الكريم

---

(١) الأحزاب: (الآية: ٤٠)

(٢) إحسان إلهي، مرجع سابق، صـــ٢٦٩.

(٣) سورة المائدة(الآية: ٣)

(٤) سورة الأعراف (الآية: ١٥٨)

(٥) سورة سبأ(الآية:٢٨)

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، جـــ٢، صـــ١٠١٢ ـــ ١٠١٣، رقم الحديث (١٣٩٤ ـــ ٥٠٧). وأخرجه النسائي في سننه، كتاب المساجد، باب فضل مسجد النبي والصلاة فيه، جـــ٢،صـــ٢٨ ـــ ٢٩.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين جـــ٥، صـــ٢٦، رقم ٦٤ ـــ ٦٥، أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، جـــ٤، صـــ١٧٩٠، رقم ٢٢٨٦.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، جـــ٤، صـــ٦٣٤، رقم رقم ١٦٠٤.

صلى الله عليه وسلم قد عرف بوحي من الله أنه سوف يجيء أناس أفاكون كذابون ويدعون أنهم أنبياء، ويحرفون الكلم عن مواضعه، فلذا بين بياناً واضحًا جليًّا لا غبار عليه ولا التباس فيه)[١].

٥ ـــ وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"[٢].

يقول الشيخ إحسان: (إن هذا الحديث يدل بكل وضوح أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حين ترك عليًّا رضي الله عنه في غزوة تبوك مخلفًا له على المدينة، تمنَّى عليّ أن يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوة، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم، أنا ما خلفتك على الغزوة تقليلًا لشأنك أو تنقيصًا من مرتبتك، بل خلفتك على المدينة كما خلف موسى أخاه هارون على قومه حين ذهب إلى الطور للقاء الله، وليس بين هذا وهذا فرق إلا أن هارون كان نبيًّا بسبب عدم انقطاع النبوة، أما أنت فلست بنبي لأن النبوة قد انقطعت بي وليس بعدي نبي، ويؤيد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في رواية سعد بن أبي وقاص أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا نبوة بعدي"[٣].

فهذه بعض أدلة الشيخ التي استدل بها من السنة النبوية الصحيحة، وهي كثيرة، اكتفيت فيها بما ذكرت، وقد ردّ الشيخ على إيرادات وشبهات وتحريفات القاديانية التي أوردتها حول الأحاديث الدالة على ختم النبوة، وبين بطلان تلك الإيرادات والشبهات مستدلاً بالأدلة الشرعية وأقوال العلماء والمفسرين كابن جرير الطبري وابن كثير، وهي إيرادات وشبهات كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

ثانياً: رد الشيخ إحسان إلهي على عقائد القاديانية في المسيح الموعود

رد الشيخ إحسان إلهي على عقائد القاديانية في المسيح الموعود، حيث يعتقدون أن المسيح الذي أخبر بنزوله الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان إنما هو الميرزا غلام أحمد القادياني، يقول الشيخ إحسان: "تعتقد القاديانية أن المسيح الذي وُعِد بمجيئه في خر الزمان هو غلام أحمد القادياني، وأنه أُرسل وفق أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فلذا على الناس عامة وعلى المسلمين خاصة أن يتبعوه ويؤمنوا به"[٤]. وقد ساق الشيخ أقوالهم وعقائدهم في ذلك ومنها: ـــــــ

١ ـــ يقول الغلام: "أُقسم بالله الذي أرسلني والذي لا يَفْتَري عليه إلا الملعونون أنه أرسلني، وجعلني مسيحًا موعودًا"[٥]ز

---

(١) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ٢٨١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب على بن أبي طالب ..رضي الله عته، جـــ٥، صـــ٨١، رقم ٢٢٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جـــ٤، صـــ١٨٧٠ ـــ ١٨٧١، رقم ٢٤٠٤.

(٣) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ٢٨٩ ـــ ٢٩٠.

(٤) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ٩٩.

(٥) غلام أحمد، تبليغ رسالات، ١٨/١.

٢ ـــ وقوله: "دعواي أني المسيح الموعود الذي أُخْبِر عنه في جميع الكتب السماوية بأنه يظهر في آخر الزمان"[١].

٣ ـــ ويقول أيضًا: "أيقنوا أني هو ابن مريم الذي كان نازلاً، أنا الذي لم أجد شيخًا روحانيًا، وهذه هي المشابهة بيني وبين عيسى بن مريم الذي ولد بدون أب كما ولدت بدون أب روحاني"[٢].

٤ ـــ ويقول أيضًا: "اتفقت كاشفات كبار الأولياء على أن المسيح يظهر قبل القرن الرابع عشر، أو على رأس القرن الرابع عشر، ولن يتجاوز هذا الزمان. والظاهر أنه لم يعلن أحد غيري لهذا المنصب في القرن الرابع عشر، فلذا أنا هو المسيح الموعود"[٣].

هذه بعض أقوالهم الكثيرة التي ذكرها الشيخ عنهم وقد ردَّ على الغلام القادياني وبين كذبه وتخبطه وتناقضاته حيث ذكر أقوالاً له أخرى ينفي عن نفسه أنه هو المسيح، ثم يأتي الشيخ بأقوال أخرى تؤكد اعتقاد الغلام بأنه هو المسيح الموعود، بل ويقول الغلام: "أنا أعتقد وأكرر هذا القول ، بأنه من الممكن أن يجيء بعدي لا المسيح الواحد بل عشرات[٤].

ثم بين الشيخ أوصاف المسيح الموعود الذي أخبر بمجيئه عليه السلام رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، واستدل الشيخ على ذلك بالأدلة الصحيحة من السنة النبوية، يقول الشيخ: "أخبر الرسول عن مجيء المسيح الموعود وبين أوصافه وحدَّد شخصيته لكي لا يلعب من لعب به الشيطان"[٥]، ثم استدل بما يلي: ـــــ

١ ـــــ قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، وحتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها"[٦].

٢ ـــ وقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا بعث الله المسيح ابن مريم فينول عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتيْن[٧] واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه

---

(١) غلام أحمد، تحفة كولره، مرجع سابق، صـــ١٩٥. انظر أيضًا: إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ١٩٩.

(٢) غلام أحمد، إزالة أوهام، صـــ٦٥٩.

(٣) غلام أحمد، إزالة أوهام، مرجع سابق، صـــ٦٨٥.

(٤) غلام أحمد، إزالة أوهام، مرجع سابق، صـــ٢٩٦

(٥) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـــ٢٠١.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى عليه السلام، جـــ٤، صـــ٦٣٣، رقم ١٦٠٠، واللفظ له.

(٧) مهرودتين: بالدال والذال، وهما ثوبان مصبوغان بورس ثم زعفران، وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاءة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، جـــ١٨، صـــ٩٠.

منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُدّ فيقتله..."[١] أي أن المسيح عيسى عليه السلام يقتل الدجال باب لد

٣ ـــ وقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًا أو معتمرًا أو ليثَنِّيهما"[٢]

٤ ـــــ وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وأنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجلاً مربوعًا إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران(أصفران)، كأن رأسه يقطر وإن لم يُصبْه البلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويَدْعُ الناس إلى الإسلام، ويهلك في زمانه المسيح الدجال، ويقع الأمان في الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون، ويدفنونه"[٣].

٥ ـــ وقال صلى الله عليه وسلم: "ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويُولد له ...ثم يموت فيدفن معي في قبري"[٤].

وبعد أن استدل الشيخ إحسان بهذه الأحاديث التي تبين العقيدة الصحيحة في المسيح عليه السلام، الذي أخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: "فبين رسول الله في هذه الأحاديث أوصاف المسيح الموعود، من يكون، ومن أين يجيء، وأين يكون، وكيف يكون، وماذا يكون في عصره، وماذا يعمل هو نفسه، وكم يمكث في الأرض، وأين يدفن[٥].

ثم سرد أوصاف المسيح عليه السلام على ضوء الأحاديث الآنفة الذكر، ثم بين موقع دعوى الغلام القادياني من تلك الأوصاف الصادقة، "فبين كذبه وافترائه، بدءًا باسم المسيح عليه السلام وانه عيسى بن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه(مع شرح النوي)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، جـ١٨، صـ٩٠، رقم ٢١٣٧. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال، جـ٤،صـ٥١٢، رقم٢٢٤٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب إهلال النبي وهديه، جـ٤، صـ٩١٥، رقم١٢٥٢. وأخرجه أحمد في مسنده، جـ٢، صـ٢٤٠، رقم٧٢٧١.

(٣) أخرجه أحمد في المسند جـ٢، صـ٤٠٦، رقم ٩٢٥٩، وصـ٤٣٧، رقم ٩٦٣٠، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، جـ١٥،صـ٢٥٥، رقم ٦٨١٤.

(٤) أخرجه التبريزي في شرح مشكاة المصابيح، كتاب الفتن، باب نزول عيسى بن مريم، جـ٣، صـ١٥٢٤، رقم٥٥٠٨، وقال عنه :(رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء). وانظر أيضًا: تحفة الأحوزي للمباركفوري، جـ١٠، صـ٦٢، وقال عنه المباركفوري أيضًا: (رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء)، والحديث ذكره الشيخ إحسان مختصرًا، وهذا نصه بتمامه. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض، فيتزوج ويولد له، ويمكث في الأرض خمسًا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر"

(٥) إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق، صـ٢٠٣.

مريم، أمَّا الغلام فاسمه غلام أحمد بن مرتضى بن عطاء، ووالدته اسمها "جراغ بي بي"، والرسول عليه السلام يقول ينزل فيكم، أما هذا فلم ينزل فثبت كذبه في دعواه المسيحية، وأن المسيح عليه السلام يكون حاكمًا، أما الغلام فلا، وأنه عليه السلام بنزوله يموت الكفار ويجتمع الناس على دين واحد، أما الغلام فقد ازداد عددهم في وقته، وزادت نحلة باطلة وهي القاديانية، والمسيح عليه السلام يقتل الخنزير فلا يؤكل مطلقًا؛ لأنه يأمر بإبادته وهذا لم يحصل في عهد القادياني؛ بل إنه يؤكل الخنزير إلى الآن، والمسيح عليه السلام يقتل الدجال، ويكثر في عهده المال، ويرغب الناس في عبادة الله ويزهدون في الدنيا، ويحل الأمن ويحج عليه السلام، ويمكث في الأرض أربعين سنة، ويموت ويصلي عليه المسلمون ويدفن مع الرسول"[١]، ولم يحصل من هذا للقادياني، فتبين بطلان قوله ومخالفته لقول رسول الله، يقول الشيخ إحسان: "هذا هو المعيار لصدق دعوى أي أحد يدعي أنه المسيح الموعود، هل حدث قبله ما بينه الرسول، وهل حدث في زمنه ما وصفه الرسول، وهل ينطبق عليه ما ذكره الرسول؟"[٢].

(١) المرجع نفسه، صـــ٣٠٢.

(٢) المرجع نفسه، صـــ٢٣٢.

الخاتمة

وأختم هذا البحث العلمي بإبراز النتائج وذكر أهم المقترحات في هذه الدراسة.

النتائج

١- إن عقيدة ختم النبوة وعقيدة أساسية لدى المسملين كافة بغض النظر عن طوائفهم.

٢- إثبات عقيدة ختم النبوة من القرآن والسنة.

التوصيات

١- نشر الوعي بالعقيدة ختم النبوة في كافة أرجاء العالم بالوسائل المتاحة.

٢- تشجيع وتنشيط البعثات من الطلاب والباحثين المتفوين للقيام بتعليم عقيدة ختم النبوة وتوضيح العقائد الإساسية الإسلامية.

"والله ولي التوفيق"

المصادر والمراجع

١. إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل، دار ترجمان السنة، باكستان ـــــ لاهور، طـ١٦، ١٤٠٤ هـ.

٢. آسمانى فيصله،مطبع ضياءالاسلام،قاديان،١٩١٧م

٣. براهين احمدية،الطبعة الرابعة سنة ١٩٠٧م

٤. خادم حسين إلهي بخش، أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم شبه القارة الهندية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، دار حراء للنشر والتوزيع، مكة المكرمة

٥. الشهرستاني، الملل والنحل، بهامش: الفصل لابن حزم، طبع القاهرة ١٩٦٨م

٦. صابر حسين ثابت، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف، بحث قدمه الطالب للتخرج من كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ

٧. علي بن موسى بن مجحود الزهراني، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين والدعوة، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، ١٤٢٠/١٤٢١هـ

٨. القاديانية فى نظرة علماء الأمة الإسلامية، مجلس تحفظ ختم النبوة، ملتان، باكستان، ٢٠٠٦م

٩. كشف الاختلاف،مطبع ضياءالاسلام،قاديان،١٩٢٠م

١٠.لقمان السلفي، قصة موت إحسان إلهي ظهير، مجلة الاستجابة، العدد ١١، ذو القعدة ١٤٠٧هـ

١١.المجلة العربية، عدد٤٨، ١٤٠٨هـ

١٢.محمد إبراهيم الشيباني، إحسان إلهي ظهير، الجهاد والعلم من الحياة إلى الممات،مكتبة ابن تيمية، الكويت، طـ١، ١٤٠٨ هـ

١٣.محمد خير رمضان يوسف، تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت ـــ لبنان، طـ١، ١٤١٨هـ

١٤.مشتاق احمد شنيوتى،تحفظ ختم نبوة كى صد ساله تاريخ، عالمي مجلس تحفظ ختم النبوة ملتان،٢٠٠٨م

١٥.ميرزا بشير أحمد، سيرة المهدي، الشركة الإسلامية، ربوة، باكستان، ١٩٣٩م

١٦.ميرزا غلام أحمد، أربعين، مطبعة ضياء الإسلام قاديان، ١٩٠٠م

١٧.ميرزا غلام أحمد، إشتهار أيك غلطى كا إزالة، سفير هند بريس، ١٨٨٠م

١٨.ميرزا غلام أحمد، إعجاز أحمدي، مطبعة ضياء الإسلام قاديان، ١٩٠٢م

١٩.ميرزا غلام أحمد، دافع البلاء، مطبعة ضياء الإسلام قاديان، ١٩٠٢م